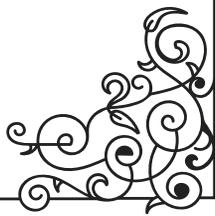
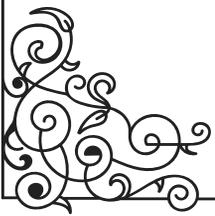


العلاقات التجارية الاقتصادية بين المغرب والأندلس في القرن الرابع الهجري

Economic trade relations between Morocco and
Andalusia
In the fourth century AH

م. د كميلا طالب حاتم
كلية الآداب / الجامعة المستنصرية
Dr. Kamila Talib Hatem
College of Arts / Al-Mustansiriya University



الملخص

تمثل العلاقات التجارية والاقتصادية في الأندلس والمغرب رباطاً من أقوى الروابط التي جمعت بين هذين البلدين، ولما كانت المراكز التجارية في كل من الأندلس والمغرب تمثل محوراً لهذه العلاقات الاقتصادية، كان من الضروري أن نسلط الضوء على تلك المراكز في البلدين الأندلس والمغرب ونركز على أهم ما أنتجته تلك المراكز وما هي استراتيجية كل مركز وموقعه.

الكلمات المفتاحية: الأندلس، المغرب، مراكز تجارية، طرق تجارية.

Abstract:

The commercial and economic relations in Andalusia and Morocco represent one of the strongest ties that brought together these two countries, and since the commercial centers in both Andalusia and Morocco represented a hub for these economic relations, it was necessary to shed light on those centers in the two countries of Andalusia and Morocco and focus on the most important of what it produced. Those centers and what is the strategy of each center and its location.

key words: Andalusia, Morocco, commercial centers, trade routes

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خير الأنبياء وخاتمهم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن والاهم
الى يوم الدين.

أما بعد؛

فإن من أمتع الدراسات المتعلقة بالحضارة الإسلامية والدولة للعربية الإسلامية هي أن ندرس العلاقات
بين الأمصار الإسلامية لنعرف كيف كان الأخذ والعطاء. فعن طريق الأخذ والعطاء تكامل بنا الحضارة
الإسلامية حتى صارت صرحاً شامخاً.

هذه العلاقة ظهرت واضحة بين القطرين المتجاورين المتكاملين المغرب والأندلس اللذين كونا في
تاريخ الفكر الإسلامي بيئة خاصة متميزة واضحة المعالم تجلت بمدنهم الكثيرة الخيرات، وما كانت تعكسه
كل مدينة وتتميزه من انتاج نوع أو أكثر من المواد سواء كانت تلك المواد معدنية أم تجارية أم مواد غذائية
اصبحت تشكل مورداً مهماً ودخلاً لتلك البلاد؛ ومما ساهم في ازدهار تلك المراكز التجارية هو شبكة الطرق
والمواصلات التي كانت تربط تلك المدن سواء كانت في الأندلس أم بلاد المغرب، والتي عملت على زيادة
التبادل التجاري والاقتصادي فيما بين البلدين، وجاءت أهمية الدراسة لتسليط الضوء على أهم تلك
المراكز والمدن سواء كانت صغيرة المساحة أم كبيرة، بغض النظر، ولكن الأهم هو ما تنتجه تلك المدن وما
تصدره، والموارد التي تجنى من تجارة تلك المدن، وكذلك تسليط الضوء على ما هي أهم الطرق التجارية
التي كانت تربط تلك المراكز والتي ساهمت في تطور تجارة تلك المراكز وازدهارها.

أما اسباب اختيار موضوع البحث هو اعترافي واهتمامي بدراسة بلاد المغرب والأندلس، وإزالة بعض
الغموض، ولكشف الحقائق التي تخص تلك المراكز التجارية لكلا البلدين، ولهذا حرصت على استقصاء
هذه العلاقات الحضارية لأتبع قصة هذا التكامل الحضاري. ثم اني اخترتُ عصرًا خاصاً توثقت فيه
الصلات وازدهر فيه التبادل الفكري، ونضجت فيه التبادل التجاري وهو عصر الخلافة الأموية في (٣١٦ -
٤٢٢هـ / ٩٢٨ - ١٠٣٠م).

من الكتب التي كان لها دور في اغناء البحث تاريخ الرسل والملوك - للطبري - ابو جعفر محمد بن جريرة
(ت ٣١٠هـ - ٩٢٣ م) والذي ذكر فيه الحوادث بحسب السنين وفيما يخص العلاقات التجارية الاقتصادية

بين المغرب والأندلس فقد استفدت منه في معرفة تاريخ اغلب تلك العلاقات ومتى حدثت .
أما الكتاب الأخر الذي كان له دور مهم في البحث هو معجم البلدان - الياقوت / شهاب الدين أبو عبد
الله ياقوت الحموي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) فان الكتاب يحوي على معلومات قيمة عن المغرب
والأندلس سواهم الدويلات التي قامت فيها فقد افدت منه للتعريف ببعض الدويلات التي قامت في
المغرب والأندلس .

فقد قسمت البحث الى مقدمة ومحورين ، المحور الأول المراكز التجارية في المغرب والمحور الآخر
خصص للمراكز التجارية في الأندلس . وفي نهاية هذه المحاور أعقبته بالخاتمة التي تناولت أهم النتائج
التي توصل إليها البحث وخاتمتها مسك قائمة بالمصادر والمراجع .

* * *

المبحث الأول

المراكز التجارية في بلاد المغرب

١- برقة^(١):

يصفها ابن حوقل بقوله: "وأما برقة فمدينة وسط ليست بالكبيرة الضخمة ولا بالصغيرة... ولها كور عامرة... ولها من التجار وكثرة الغرباء في كل وقت ما لا ينقطع لما فيها من التجارة، عابرين عليها مغربيين ومشرقيين وذلك لأنها تنفرد في تجارة القطران والجلود المجلوبة للدباغة بمصر والتمور.. ولها اسواق حادة لبيع الصوف والفلفل والعسل والشمع والزيت..."^(٢).

ومن وصف ابن حوقل هذا يتضح لنا المكانة المهمة لمدينة برقة، ذلك أنها ذات أهمية تجارية، فقد كانت تربط بين المغرب والمشرق وتصل إليها المواد المختلفة والمتنوعة مما عزز مكانتها التجارية.

وكانت برقة من أهم مراكز صناعة الجلود ودباغتها، وكانت تصدر كميات وفيرة منها^(٣). ثم أنها كانت من أهم مراكز عصر الزيوت وخاصة زيت الزيتون، وقد أوضح البكري أهمية مدينة برقة عن طريق وصفه لها بقوله: "وهي دائمة الرخاء كثيرة الخيرات واكثر ذبايح اهل مصر منها ويحمل منها الى مصر الصوف والعسل والقطران"^(٤).

ويتبين لنا من خلال وصف البكري لمدينة برقة بأنها مدينة كثيرة الخيرات وتأتيها التجار والمواد وخاصة من مصر التي ترفدها بالعسل والصوف.. وغيرها.

ويضيف ياقوت الحموي في وصف مدينة برقة ويقول: "وفي مدينة برقة اسواق ومنبرولها عدة محارس"^(٥).

(١) برقة: وهي من اهم المراكز التجارية المهمة التي تقع في بلاد المغرب. للمزيد ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، ص ٩٦.
 (٢) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٩٦-٩٧؛ د. سامية مصطفى، العلاقات السياسية، ص ١٣٩؛ عبد الوهاب، حسن حسني، ورفات من الحضارة الغربية بافريقية، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٥٥م)، ج ١، ص ٢١٣.
 (٣) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٦٩؛ د. سامية مصطفى، العلاقات السياسية، ص ١٣٩.
 (٤) البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية، ص ٥، د. سامية مصطفى، العلاقات السياسية، ص ١٣٩-١٤٠.
 (٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٩٩.

٢- طرابلس^(١):

كانت من أهم المراكز التجارية في بلاد المغرب. فهي خصبة الأرض تكثربها الفاكهة، فتكثربها الأسواق التي كانت حافلة بمختلف أنواع السلع والمنتجات التجارية^(٢).

وكانت هذه الأسواق تحوي الكثير من الفنادق والحمامات المجهزة لخدمة التجار الوافدين كما عرفت بإنتاج الصوف والكحل. كما اشتهرت بتجارة الرقيق الأبيض والأسود من طرابلس كان يرسل الرقيق الى الشرق الإسلامي واكثر اهل طرابلس تجار يسافرون براً وبحراً ويعرفون بالسماحة وحسن المعاملة^(٣).

٣- القيروان^(٤):

لم تكن حاضرة تونس فحسب إنما كانت من اعظم المراكز التجارية في بلاد المغرب ووصفها المقدسي بقوله: "بأنها مفخرة المغرب ومركز السلطان"^(٥).

وترجع أهمية القيروان التجارية الى انها كانت مصدراً لتصدير القمح الى الاسكندرية والرقيق السوداني الى بلاد البحر المتوسط الشرقية^(٦).

وإن حوانيت القيروان كانت مصطفة على طول الطريق داخل اسواقها وانها كانت تمتد الحوانيت حوالي ميلين. وكانت هذه الأسواق تعقد يومي الخميس والأحد. وكانت هذه الأسواق متنوعة ومتخصصة.

(١) طرابلس: وتقع على الحدود مع السودان. وتعتبر من المدن الساحلية وكان مرساها صالحاً لرسو السفن. وكانت المراكب تحط عليها ليلاً ونهاراً. وترد إليها التجارة على مختلف الاوقات من بلد الروم. وتكون مألئ بمختلف الامتعة والبضائع. للمزيد ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، ص ٧٢؛ انخل: جنثال بالنيثيا، تاريخ الفكر بالأندلس، تز: حسين مؤنس، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٥٥م)، ص ١٢٥.

(٢) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٧٣؛ ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٢٩.

(٣) العذري، نصوص عن الأندلس، ص ١٣٠؛ د. سامية مصطفى، العلاقات السياسية، ص ١٤٠؛ انخل جنثال بالنيثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص ١٢٦.

(٤) القيروان: وهي عاصمة تونس، أم الأمصار وقاعدة اقطار وكانت من أعظم مدن المغرب واكثرها بشراً. وأيسرها اموالاً واوسعها أحوالاً واتقنها بناء وأنفسها وأربحها تجارة واكثرها جباية وانفقها سلعة. للمزيد ينظر: الإدريسي، احسن التقاسيم، ص ٢٢٥.

(٥) العذري، نصوص عن الأندلس، ص ١٩٥؛ المقري، نفع الطيب، ج ٢، ص ٢١٦؛ د. سامية مصطفى، العلاقات السياسية، ص ١٤٠.

(٦) المراكشي، المعجب، ص ٣٦٤؛ د. سامية مصطفى، العلاقات السياسية، ص ١٤٠؛ انخل جنثال بالنيثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص ١٢٧؛ عنان، محمد عبد الله، تاريخ المغرب والأندلس، مطبعة دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٩٤م)، ص ٧٤-٧٥.

يقول المقدسي: "فهناك في القيروان سوق العطارين وسوق اللحامين والطبايعين والرماحين"^(١).

٤- المهديّة^(٢)

تعد من أهم المراكز التجارية في بلاد المغرب قد أسسها وبنها الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي سنة (٣٠٣هـ / ٩١٤م). وقد رتب الخليفة عبيد الله المهدي أرباب المهن وجعل لكل طبقة منهم سوقاً خاصة وتتميز أسواق المهديّة بأنها كانت مبنية من الصخر ولها بابان من حديد لا خشب فيها. زنة كل واحد منها (١٠٠٠) قنطار وطوله (٣٠) شبراً. كما كان بها (٣٦) ماجلاً (مظلة) للمطر^(٣).

وقام الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي بإسكان أرباب المهن من البزازين وغيرهم من الدكاكين المقامة داخل الأسواق. وكانت مدينة المهديّة سوقاً مليئة بالسلع التي كانت تحملها السفن من الاسكندرية وبلاد الشام وصقلية والأندلس^(٤).

ووصفها الحموي بقوله: "وهي نظيفة المنازل والدور، حسنة الحمامات والخانات خصبة الأرض كثيرة الفواكه والغلات طيبة الدخل، ذات مرسى عظيم منقور في حجر جلد يسع ثلاثين مركباً"^(٥).

٥- سجلماسة^(٦)

من أهم المراكز التجارية في بلاد المغرب على طرف الصحراء وبينها وبين غانة في بلاد السودان شهرين،

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٢٢٥؛ العبادي، أحمد مختار، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، (مدريد: ١٩٥٣م)، ص ٢١٦؛ خالص، صلاح، اشبيلية في القرن الخامس الهجري، المكتبة الأندلسية، (بيروت: ١٩٦٥م)، ص ٩١؛ الحججي، عبد الرحمن، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٧٠)، ص ٣٢-٣٣.

(٢) المهديّة: تقع المهديّة على بعد ستين ميلاً جنوبي القيروان. ويحيط بها البحر من ثلاث جهات. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٣١؛ البكري، المغرب، ص ٣٠-٣١؛ حسن، إبراهيم حسن، المعز لدين الله الفاطمي، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: ١٩٥٥)، ص ٢٠٥.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٣٢؛ مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد، مطبعة جامعة الاسكندرية (القاهرة: ١٩٥٦)، ص ١١٧؛ حسن إبراهيم، المعز لدين الله، ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٤) مؤلف مجهول، الاستبصار، ص ١١٧؛ حسن إبراهيم، عبيد الله المهدي، ص ٢٠٦.

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٣١؛ حسن إبراهيم، عبيد الله المهدي، ص ٢٠٧؛ د. سامية مصطفى، العلاقات السياسية، ص ١٤٢.

(٦) سجلماسة: وهي مدينة تقع في الجنوب الشرقي لمنطقة المغرب الأقصى قريبة على جبل درن بالمغرب، وهي عاصمة دولة بني مدرار وقد تم بناؤها سنة (١٤٢هـ / ٧٥٩م). للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٢٥؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان، مطبعة دار المعارف، (بيروت: ١٩٧١م)، ج ٢، ص ٣٦٠.

وترجع أهمية مدينة سجلماسة التجارية في المغرب إلى أنها مركز تجارة الذهب الوارد من السودان^(١). ويقول القلقشندي: "وهي كثيرة العمارة كثيرة البساتين رائعة البقاع ذات قصور ومنازل رفيعة.. وبها الرطب والتمر والعنب الكثير والفواكه الجمّة واهلها مياسير ولها تجارة الى بلاد السودان يخرجون اليها بالملح والنحاس والودع ويرجعون منها بالذهب"^(٢).

ويقول عنها المقدسي: "فسجلماسة من المدن التجارية التي اشتهرت بوجود الذهب والفضة في رستاقها"^(٣).

وقامت بالمدينة صناعة الغزل ونسج الصوف فكان لنسائهم صناعة عجيبه في غزل الصوف ونسجه، وكان ثمن الثوب يبلغ أكثر من عشرين مثقالاً فضلاً عن بساتينها ونخيلها وأغابها وفاكهتها. وكانت سجلماسة تنتج من التمر نحو ستة عشر صنفاً وأكثر اقوات اهل سجلماسة من التمر^(٤). ثم أنها اشتهرت بإنتاج عدة أنواع من الحبوب الغذائية مثل القمح والذرة^(٥).

وان حصيلة الضرائب التي فرضت على انواع الانتاج الاقتصادي والتجاري بلغت حوالي ٤٠٠,٠٠٠ ألف دينار في السنة. وفي القرن الرابع الهجري ازدادت اهمية سجلماسة التجارية لما بلغته من شهرة في تجارة الذهب وغيرها من أنواع التجارة^(٦).

ويصف ابن حوقل ما وصلت إليه مدينة سجلماسة من ازدهار ورخاء بقوله: "وسجلماسة مدينة حسنة الموضوع جليلة الامل فاخرة العمل واهلها قوم مياسير يباينون اهل المغرب في المنظر والمخبر وابنيتها كأبنية الكوفة لها ابواب رفيعة على قصورها مشيدة عليها"^(٧).

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٣١.

(٢) القلقشندي: أحمد بن عبد الله (ت: ٨٢١هـ / ١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الإنشا، دار النشر للملايين، (بيروت: ١٩٥٧م)، ج ٥، ص ١٥٧؛ مؤلف مجهول، الاستبصار، ص ١٨١.

(٣) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٢٣٠؛ سامية مصطفى، العلاقات السياسية، ص ١٤٤.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٩٢؛ البكري، المغرب، ص ١٤٧.

(٥) مؤلف مجهول، الاستبصار، ص ٢٠١؛ د. سامية مصطفى، العلاقات السياسية، ص ١٤٤.

(٦) البكري، المغرب، ص ١١٥ - ١١٦؛ مؤلف مجهول، الاستبصار، ص ١٨١.

(٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٨٩؛ حسن حسني، ورقات من الحضارة الغربية بأفريقية، ص ١٢٣؛ د. سامية مصطفى، العلاقات السياسية، ص ١٤٥.

٦- فاس^(١):

وهي من المراكز التجارية المهمة في بلاد المغرب الأقصى لأنها قريبة من وادي سبوالذي تسيل منه القوارب والسفن الى البحر الاعظم وتطلع منه الى ملتقى واديهما وتحتوي مدينة فاس على أكثر من ثلاثمائة رحى . كما تحتوي على نحو عشرين حماماً كما حوت مدينة فاس عدداً كبيراً من الخانات التي ينزل بها التجار الغرباء . ومدينة فاس كثيرة الخصب والرخاء كثيرة البساتين والمزروعات والفواكه وجميع الثمار . وترجع اهمية فاس كمركز تجاري هام الى وفرة المحاصيل الزراعية والصناعات المختلفة^(٢) .

فقد عرفت بإنتاج عدة أصناف من الفاكهة اهمها التفاح . كما اشتهرت ايضاً بإنتاج التين وكذلك انتاج الزيتون . ولم تكن مدينة فاس مركزاً لإنتاج الفاكهة فحسب إنما كانت مدينة صناعية ايضاً اشتهرت بعدة صناعات مختلفة يذكرها ابن سعيد المغربي بقوله: ”وهي من خواص المغرب الملائم بالخيرات والصناع الغربية“^(٣) .

فامتألت مدينة فاس بالمصانع المختلفة ومنها دور الطراز . ويقول الجزائني: ”والأطرزة ثلاثة آلاف واربعة وتسعين ودور عمل الصابون سبعة واربعين ودور الدباغين ستة وثمانين ودور الصباغين مائة وستة عشر وكل ذلك بداخل المدينة“^(٤) .

كما عرفت مدينة فاس بصناعة المنسوجات والجلود والمصنوعات الخشبية والخرفية والمعدنية وكان يصنع بها الارجوان والأكسية القرمزية وبرع اهلها في صناعة الأدوات المصنوعة من النحاس ، ويقول الادريسي: ”ومدينة فاس هي حاضرتها الكبرى ومقصدها وعليها تشد الركائب واليه تقصد القوافل ويجلب الى حضرتها كل غريب من الثياب والبضائع والأمتعة“^(٥) .

(١) فاس: وهي مدينة كبيرة بناها ادريس بن ادريس سنة ١٩٢هـ في المغرب الأقصى واتخذها عاصمة لدولة الادارسة في المغرب الأقصى . للمزيد ينظر: الطبري: محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ / ٩٢١م)، تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف، (بيروت: ١٩٥٦م)، ص ٣٦٠؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ج ٢، ص ٨٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٥٤؛ ابن خلدون، العبر، ج ٦، ص ٢٥٤ .

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٥٤ .

(٣) ابن سعيد، علي بن موسى (ت: ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٥٣م)، ص ١٨٦-١٨٧؛ د. سامية مصطفى، العلاقات السياسية، ص ١٤٦-١٤٧ .

(٤) الجزائني، ابوالحسن علي (ت أواخر القرن ٨ هـ)، زهرة الآس في بناء مدينة فاس، مطبعة دار العلم، (الجزائر: ١٩٢٣م)، ص ٣٣-٣٤؛ مؤلف مجهول، الاستبصار، ص ٢١٦ .

(٥) الإدريسي، احسن التقاسيم، ج ٢، ص ٨٧؛ مؤلف مجهول، الاستبصار، ص ١٢٨؛ د. سامية مصطفى، العلاقات السياسية، ص ١٤٦ .

وكانت بفاس داران لسك العملة؛ واحدة في عدوة القرويين، والآخرى في عدوة الأندلسيين^(١).

• المراكز التجارية الأخرى:

وهناك عدة مراكز تجارية أخرى هامة منها طبرق والتي تقع في شمال شرق مدينة المغرب. وقد كانت هذه المدينة تنتج الكثير من القمح والشعير ولها من الغلات والزروع ما لم يتوفر بجميع بلاد المغرب.. وهي كثيرة الرخاء وافرة الأرباح على تجارها والمزارعين بها. وقد اشتهرت هذه المدينة بكثرة ورود المراكب الأندلسية والتجار عليها ونزولهم بها وتعايشهم فيها^(٢).

وكذلك من المراكز التجارية المهمة الأخرى مدينة تونس التي تقع في المغرب الأقصى والتي اشتهرت بصنع نوع من القماش عرف باسم القماش الأفريقي وهو نسيج خليط من القطن والكتان معاً. وكذلك اشتهرت هذه المدينة بصناعة الخزف والذي يضاهاى جودة الخزف العراقي^(٣).

أما جزائري مزغناي. فهي مدينة ساحلية كثرت بها الأسواق الرائجة وأكثر تجارتهم المواشي ويجلب منها التين الى القيروان ويتاجراهلها في العسل والحنطة والشعير لأنه يزيد عن حاجتهم. وكانت بلاد السوس الأقصى من أكثر البلاد شهرة في إنتاج قصب السكر وتصديره الى الخارج وخاصة الى بلاد الأندلس^(٤). وكذلك كانت مدينة تنس المغربية من المراكز التجارية المهمة التي يؤمها التجار ويقصدها الأندلسيون بمراكبهم ويقول عنها ابن سعيد: "وأول ما يلقاك من مدينة تنس وهي مشهورة بكثرة القمح ومنها يحمل في المركب الى سواحل الأندلس"^(٥).

ومن المراكز التجارية الأخرى المهمة مدينة سبتة، وهي مدينة تقع بين بلاد الأندلس والمغرب على ساحل مضيق جبل طارق. ويقول عنها ابن سعيد: "وهذه المدينة بين بحرين وهي ركاب البحرين تشبه الاسكندرية في كثرة الحط والاقلاع وفيها التجار الاغنياء الذين يتبايعون المركب بما فيها من بضائع الهند وغيرها في صفقة واحدة"^(٦).

(١) ابن سعيد المغربي، ص ١٨٧؛ الجزنائي، زهرة الآس، ص ١١٥.

(٢) ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٧٦؛ د. سامية مصطفى، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص ١٤٧.

(٣) البكري، المغرب، ص ٦٠؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٧٥؛ سامية مصطفى، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص ١٤٧.

(٤) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٧٨؛ مجهول، الاستبصار، ص ١٤٥.

(٥) ابن سعيد، الجغرافيا، تح: اسماعيل العرب، ط ١، بيروت، (١٩٧٠)، ج ٢، ص ١٤٢؛ د. سامية مصطفى، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص ١٤٨؛ العبادي، احمد مختار، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مطبعة دار الكتب العربي، (القاهرة: ١٩٨٥)، ص ١١٢.

(٦) ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، ص ١٣٩؛ د. سامية مصطفى، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص ١٤٩.

وقد كثرت في مدينة سبتة أشجار الفاكهة المختلفة، واشتهرت بزراعة قصب السكر وكان يحمل منها إلى ما جاورها من البلدان، ثم أنها اشتهرت بكثرة مصايد الأسماك. ومرساها من أجود المراسي على البحروهي تشبه مدينة المهديّة عاصمة الفاطميين. من هذه الناحية، وازدهرت بها تجارة الذهب القادمة من السودان إلى الأندلس، فقد كانت تنتقل عن طريق سبتة، كما كانت سبتة تصدر زيتها إلى مصر و صقلية وأوروبا^(١).

* * *

(١) البكري، المغرب، ص ١٠٣؛ ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٨٢؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٥، ص ١١١.

المبحث الثاني

مراكز التجارة في بلاد الأندلس

١- إشبيلية^(١):

تُعد مدينة إشبيلية من أهم المراكز التجارية انتاجاً لزيت الزيتون الى بلاد المغرب خاصة وبلاد المشرق عامة^(٢).

ويصف العذري^(٣) زيت زيتون مدينة إشبيلية ويقول: "ويبقى زيتها برقته وعذوبته أعواماً لا يتغير". وكذلك تشتهر إشبيلية بانتاجها العظيم من القطن حيث تقوم بتصدير القطن لجميع مدن الأندلس والمغرب^(٤).

٢- المرية^(٥)

ترجع أهمية المدينة التجارية انها اتخذت قاعدة للأسطول الأندلسي، حيث يذكرها الحميري ويقول: "ان بحرهما مولى للسفن الكبار"^(٦).

(١) إشبيلية: وهي مدينة قديمة تقع في الجنوب الغربي من الأندلس بالقرب من بحر المحيط. وتطل على جبل الشرف هو جبل يكثر به شجر الزيتون وكذلك سائر اشجار الفواكه. للمزيد ينظر: البكري: (ابو عبد الله بن عبد العزيز)، (ت: ٤٨٧هـ / ١٠٩٧م)، جغرافية الأندلس واوروبا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق: عبد الرحمن الحجري، (بيروت، ١٩٦٢م)، ص ٣٢٠: الحموي، ياقوت ابو عبد الله الحموي، معجم البلدان، دار صادر للكتاب، (القاهرة: ١٩٦٥م)، ج ١، ص ١٩٥.

(٢) الإدريسي، محمد بن عبد الله بن ادريس الشريف، (ت: ٥٥٨هـ / ١١٦٣م)، صفة المغرب ومصر والأندلس، مطبعة (ليدن: ١٨٦٦م)، ص ١٧٨.

(٣) العذري: أحمد بن عمر بن انس المعروف بابن الدلائي، (ت: ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م)، "نصوص عن الأندلس" من كتاب ترصيع الأخبار تنويع الآثار، ط (مدريد: ١٩٦٥)، ص ٩٤-٩٥.

(٤) البكري، جغرافية الأندلس، ص ٤١٠؛ العذري، نصوص عن الأندلس، ص ٩٦؛ الإدريسي، صفة المغرب ومصر والأندلس، ص ١٧٨.

(٥) المرية: وهي مدينة تقع بين مدينة مالقة ومرسية. للمزيد ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ١٨٣؛ حسن، زكي محمد، فنون الاسلام، مطبعة عين، ط ١ (الاسكندرية: ١٩٩٨)، ص ٢١٥.

(٦) الروض المعطار، ص ١٨٤؛ د. سامية مصطفى، العلاقات السياسية بين المغرب والأندلس، ص ١٢٨.

ويضيف الحموي: "ان مدينة المرية كانت يأتي الشرق منها يركب التجار وفيها تحمل مراكب التجار وفيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب، يضرب ماء البحراسوارها، وكان مرسى مدينة المرية مقسماً الى قسمين، قسم للعدد والآلات الحربية والقسم الآخر للمراكب التجارية، هذا قد ربت كل صناعة منها حسب ما يشكل لها"^(١).

كما يصف الحميري أهمية مدينة اشبيلية تجارياً، ويقول: "وهي كبيرة عامرة لها أسوار حصينة واسواقها عامرة اهلها مياسير وجل تجارتهم الزيت يتجهزون به الى المشرق والمغرب براً وبحراً.. والقطن يوجد بأرضها فيعم بلاد المشرق ويتجهزه التجار الى افريقية..."^(٢).

ومما زاد من أهمية اشبيلية التجارية أنها كانت مركزاً هاماً لصناعة السفن^(٣). وكذلك كانت اشبيلية مركزاً مهماً جداً لإنتاج قصب السكر^(٤).

ويشير البكري الى أهمية اشبيلية اقتصادياً وما توفر من موارد مالية، حيث يقول: "ان جباية اشبيلية انتهت الى خمسة وثلاثين الف دينار ومئة دينار"^(٥).

وقد انتشرت في المرية صناعة الديداج الخاص بالملابس الطبقة الغنية (الخليفة والامراء)^(٦). واشتهرت المرية بإنتاجها الوفير لمعدن الحديد الذي استخدم في الصناعات المختلفة من أهمها آلات الحرب من التروس والرماح والسروج والدروع وصناعة السفن ايضاً فقد كانت بها دار لصناعة السفن^(٧).

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١١٩؛ سالم، عبد العزيز، تاريخ المدن الإسلامية، مطبعة القاهرة، (القاهرة: ١٩٩٦)، ص ٢٦١.

(٢) الحميري: ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العظيم، (ت: ٨٦٦هـ / ١٤٦١م)، الروض المعطار، قطعة مأخوذة من كتاب صفة جزيرة الأندلس، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط (بيروت: ١٩٣٧م)، ص ٢٠-٢١.

(٣) العذري، نصوص من الأندلس، ص ٧٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٢١.

(٤) ابن حيان، ابو مروان القرطبي، (ت: ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م)، (المقتبس في اخبار بلاد الأندلس، تحقيق: عبد الرحمن الحص، ط (بيروت: ١٩٥٧)، ص ١٠١-١٠٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٢٢.

(٥) البكري، جغرافية الأندلس، ص ١١٦؛ مصطفى، د. سامية، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الاموية، ط ١، مطبعة عين للدراسات والبحوث الانسانية (الاسكندرية: ٢٠٠٠)، ص ١٢٨.

(٦) الحميري، الروض المعطار، ص ١٨٤؛ د. سامية مصطفى، العلاقات السياسية، ص ١٢٩-١٣٠.

(٧) العذري، نصوص عن الأندلس، ص ٩٧؛ الإدريسي، صفة المغرب ومصر والأندلس، ص ١٠٥؛ د. سامية مصطفى، العلاقات السياسية، ص ١٣٠.

ويضيف الحميري: "وقد ازدحمت مدينة المرية بأعداد كبيرة من الفنادق فقد كان بها ألف فندق إلا ثلاثين فندقاً"^(١).

٣- قرطبة^(٢)

من المدن الأندلسية التي كانت تزدهم بالأسواق التجارية ومعظم أهلها يشتغلون بالتجارة، يقول ابن حوقل: "وهي متصللة الأسواق، والبيوع، والحمامات والخانات"^(٣).

وترجع أهمية قرطبة التجارية الى شهرتها بالإنتاج الوفير من معدن الزئبق؛ حيث كانت تصدره إلى بلاد المغرب ويصف المراكشي مدينة قرطبة والزئبق الذي فيها ويقول: "وعلى أربع مراحل من قرطبة موضع يسمى شلثون فيه معدن الزئبق ومنه يفترق على جميع بلاد المغرب"^(٤).

واشتهرت قرطبة باستخراج نوع جيد من الفضة الغالية الثمن والتي وجدت بجبل قرطبة. فضلاً عن وجود كميات كبيرة من معدن الحديد. ولذلك فقد اختصت قرطبة بصناعة الآلات، والعدد الحديدية خاصة ما يتعلق منها بأعمال البناء، وكما قامت فيها صناعة هامة وهي صناعة الآلات والسفن الكبيرة والبواخر، كالمراسي والمسامير^(٥).

ولذلك حظيت قرطبة في عصر الخلافة بشهرة واسعة في صناعة المنسوجات والأقمشة الحريرية بمختلف أنواعها. ولكن هذه الصناعة لم تلبث أن اضمحلت بعد سقوط الخلافة.

وكانت مدينة قرطبة ذات تجارة نشطة مزدهمة اسواقها بمختلف انواع السلع وكانت غالبية هذه الاسواق تحسن بجامع قرطبة وكانت بمتاجر قرطبة مخازن للبضائع تؤجر للتجار الاجانب^(٦).

(١) الروض المعطار، ص ١٨٤؛ د. سامية مصطفى، العلاقات السياسية، ص ١٣٠؛ احمد، د. علي، تاريخ المغرب الإسلامي، مطبعة جامعة دمشق، (دمشق: ١٩٨٠م)، ص ٤٢.

(٢) قرطبة: تعد هذه المدينة عاصمة لبلاد الأندلس. وهي قاعة الأندلس ومستقر خلافة الامويين وتقع على سفح جبل مطل عليها من جبل الروس. وتحتوي العديد من الأسواق والفنادق والحمامات وسائر الصناعات. للمزيد ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ١٤٠؛ المقري: (شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني)، (ت: ١٠٤١هـ / ١٦٣٨م)، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: احسان عباس، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، (بيروت: ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م)، ج ١، ص ١٣٩.

(٣) الحميري، الروض المعطار، ص ٢٠-٢١؛ د. سامية مصطفى، العلاقات السياسية، ص ١٢٧-١٢٨.

(٤) المراكشي، عبد الواحد بن علي، (ت: ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م)، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، مطبعة دار التراث اللبناني، (بيروت: ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م)، ص ٣٦٣.

(٥) العذري، نصوص عن الأندلس، ص ١٢٠؛ د. سامية مصطفى، العلاقات السياسية، ص ١٣٥.

(٦) البكري، جغرافية الأندلس، ص ١٥٢؛ العذري، نصوص عن الأندلس، ص ١٢٠؛ د. سامية مصطفى، العلاقات

٤- غرناطة^(١):

تعد غرناطة من أهم المراكز التجارية إنتاجاً للكتان وتصديراً له، وكانت غرناطة تنتج الثياب المحررة الصنع ويعرف بالبلد ذو الألوان العجيبة^(٢).

وكذلك اشتهرت غرناطة بإنتاج وفير من انواع الفاكهة فيذكر القلقشندي: "أن غرناطة بها من التفاح والقرص البعلبكية التي لا تكاد توجد في الدنيا منظور وحلاوة وبها الجوز والقسطل والتين والاعناب. وكانت تستخرج منها المعادن والذهب والفضة والحديد والرصاص والنحاس"^(٣).

٥- طليطلة^(٤)

وهي مدينة عظيمة واسعة ذات خصائص محمودة. اشتهرت طليطلة بإنتاجها الوفير من الزعفران الذي يصدر الى جميع الجهات^(٥).

وطليطلة من أجل المدن قدراً وأعظمها شأنًا ومن خاصيتها ان الغلال تبقى في مطاميرها لعدة سنوات لا تتغير، ثم إن حنطتها لا تسوس على مرالسنين^(٦). وكانت طليطلة مركزاً هاماً لإنتاج الفاكهة واهمها التين الذي كان في غاية الحلاوة^(٧).

السياسية، ص ١٣٥.

(١) غرناطة: وهي من أهم المراكز التجارية في بلاد الأندلس تقع في جنوب الأندلس، بينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخاً. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٩٥.

(٢) البكذري، جغرافية الأندلس، ص ١١٨؛ المقري، نفع الطيب، ج ١، ص ١٨٧.

(٣) القلقشندي: ابوالعباس احمد بن علي، (ت: ٨٢١هـ / ١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الإنشا، (ج ٥، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، (مدريد: ١٩٧١م)، ص ٢١٥؛ د. سامية مصطفى، العلاقات السياسية، ص ١٣٥.

(٤) طليطلة: تقع على شاطئ نهر تاجة. بين الجوف والشرق من قرطبة. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٠؛ السلاوي، ابوالعباس، أحمد بن خالد الناصري، (ت: ١١١٥هـ / ١٧١٧م) مطبعة الدار البيضاء، (فاس: ١٩٥٤م)، ج ٢، ص ١٢٠.

(٥) العذري، نصوص عن الأندلس، ص ١٩٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٢١٠؛ د. سامية مصطفى، العلاقات السياسية، ص ١٣٦.

(٦) العذري، المصدر نفسه، ص ١٩٥؛ الحميري، المصدر نفسه، ص ٢١٠؛ د. سامية مصطفى، المصدر نفسه، ص ١٣٦.

(٧) ابن سعيد المغربي الأندلسي، (ت: ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م)، المغرب في حلى المغرب، جزءان، تح: شوقي ضيف، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، (مدريد: ١٩٧١م)، ج ٢، ص ١٧.

٦- بجاية^(١):

تعد بجاية ذات أهمية تجارية عظيمة لوقوعها على الساحل الجنوبي للأندلس^(٢)، وكانت بجاية منفذاً مهماً من المنافذ المؤدية إلى بلاد المغرب، وكانت تُجلب إليها الميرة من مناطق متعددة مثل طليطلة وقرطبة، وكان في بجاية عدد كبير من الفنادق لنزول التجار والغرباء فيها. هذا وقد انتشرت في بجاية طرز صناعة الحرير التي جنت بجاية من ورائها أرباحاً وفيرة^(٣).

٧- البيرة^(٤):

وهي مدينة كثيرة الأشجار والأنهار، وكذلك كان للبيرة شهرة واسعة في إنتاج الحرير ونسجه وكذلك غزل الكتان ونسجه^(٥).

وكانت البيرة أكثر بلدان الأندلس إنتاجاً للفاكهة؛ لاسيما الموز وقصب السكر. كما اشتهرت البيرة بإنتاج أنواع من المعادن، أهمها الذهب، والفضة، والحديد، وحجر الرخام، والزجاج، من النوع اللين الذي يستعمل في صناعة الأطباق والأكواب والاقداح، ولوفرة الإنتاج حيث يصدر إلى معظم بلدان الأندلس^(٦).



(١) بجاية: هي ميناء يقع على ساحل الأندلس الجنوبي شرقي المرية بينهما فرسخان وكانت مرصداً للحراسة البحرية. وحين بنى الخليفة عبد الرحمن الناصر المرية (٣٤٤هـ/ ٩٥٥م) والتي نافست بجاية وذهبت بأهميتها. للمزيد ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٣٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٦١؛ ابن سعيد المغربي، المغرب من حلى المغرب، ج ٢، ص ١٩٠؛ دبو، محمد علي، تاريخ المغرب الكبير، دار المعارف، (بيروت: ١٩٦٣م)، ص ٨٥.

(٢) الحميري، الروض المعطار، ص ٣٨؛ د. سامية مصطفى، العلاقات السياسية، ص ١٣٦.

(٣) الحميري، المصدر نفسه، ص ٣٨-٣٩؛ ابن سعيد المغربي، المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٩٠-١٩١؛ د. سامية مصطفى، المصدر نفسه، ص ١٣٦٧.

(٤) البيرة: وهي مدينة تقع إلى الشرق من قرطبة وهي من المدن الأندلسية الكبيرة كثيرة الخيرات. للمزيد ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ١٨٦؛ ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٩١.

(٥) ابن حيان، المقتبس، ص ٢١٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٤٤.

(٦) الحميري، الروض المعطار، ص ١٨٦-١٨٧؛ د. سامية مصطفى، العلاقات السياسية، ص ١٣٨؛ حمودة، علي محمد، تاريخ الأندلس السياسي، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٨٠)، ص ١٤٥.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.
بعد التطرق إلى موضوع العلاقات الاقتصادية والتجارية بين المغرب والأندلس خلال القرن الرابع الهجري توصلنا إلى.

١- كانت العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري بين المغرب والأندلس رباطاً من أقوى الروابط التي جمعت بين القطرين.

٢- كانت المراكز التجارية في كلا البلدين واسواقهما محور هذه العلاقات؛ إذ نشطت فيها الحركة التجارية نتيجة للازدهار الزراعي والصناعي الذي بان واضحاً في القرن الرابع الهجري في كلا البلدين.

٣- أوضحنا كيف صارت الأسواق الأندلسية والمغربية تزدهم بالمنتجات الأندلسية والمغربية وكيف نشطت تلك الأسواق وصارت لها مكانة عظيمة وأسهمت في ازدياد النشاط التجاري لكلا البلدين.

٤- بينت كيف كانت كل المدن أو المراكز التجارية تشتهر بإنتاج نوع معين أو عدة أنواع من المحاصيل فعلى سبيل المثال لا الحصر اشتهرت إشبيلية بإنتاجها لزيت الزيتون الطبيعي فضلاً عن إنتاجها إلى القطن والذي كان يصدر إلى بلاد المغرب ومما زاد من أهمية إشبيلية أنها كانت مركزاً هاماً لصناعة السفن؛ وهكذا الحال بالنسبة لباقي المراكز التجارية الأخرى حيث أوضحنا أهمية كل مركز تجاري وماذا ينتج وكيف يصدره إلى البلدان المجاورة.

٥- ذكرنا بعض المراكز التجارية والتي كانت عبارة عن ميناء واسع ومركز للتبادل التجاري ومنها (بجاية) والتي كانت تحوي عدداً كبيراً من الفنادق لنزول التجار والغرباء فضلاً عن إنتاجها الحرير والذي كان يدر أرباحاً وفيرة.

٦- بينا أهمية بعض الأسواق أو المراكز التجارية؛ حيث كانت تعقد في أوقات محددة مثل سوق العطارين، والطبايعين، في القيروان، حيث كان يعقد يومي الخميس والاحد فقط من كل اسبوع.

٧- تطرقنا إلى ذكر بعض المراكز التجارية المهمة ومنها (المهدية) والتي أسسها الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي سنة (٣٠٣هـ / ٩١٤م) وقد رتب أرباب المهن وكيف كانت الأسواق مبنية من الصخر ولها بابان من خشب. وكانت تلك الأسواق تحوي (٣٦٠) ماجلاي مظلة؛ وذلك يعني مدى التخطيط الدقيق والمنظم لتلك الأسواق آنذاك.

٨- وأوضحنا كيف أشادت بعض المصادر التاريخية إلى تلك المراكز وبين نظافتها وترتيبها وهذا ما أشار

اليه الحموي عند وصف المهديّة بقوله: "وهي نظيفة المنازل والدور وحسنة الحمامات..".
هذا فيما يخص بعض الاستنتاجات التي توصلنا إليها بشأن التبادل التجاري بين البلدين وأهمية تلك
المراكز التجارية للبلدين.

* * *

المصادر

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- البكري، ابو عبد الله بن عبد العزيز، (ت: ٤٨٧هـ / ١٠٩٧م)، جغرافية الأندلس واوروبا من كتاب المسالك والممالك، تح: عبد الرحمن الحججي، مطبعة عين للدراسات والبحوث الانسانية، (بيروت: ١٩٦٢).
- ٣- الحموي، ياقوت، شهاب الدين، ابو عبد الله الحموي، (ت: ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط، مطبعة دار صادر للكتب، (القاهرة: ١٩٦٥).
- ٤- الادريسي: محمد بن عبد الله بن ادريس الشريف، (ت: ٥٥٨هـ / ١١٦٣م)، صفة المغرب ومصر والأندلس، مطبعة ليدن، (ليدن: ١٨٦٦م).
- ٥- العذري، احمد بن عمر بن انس المعروف بابن الدلائي، (ت: ٥٧٨هـ / ١٠٨٥م)، نصوص الأندلس، من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثارة مطبعة دار صادر للكتاب، (القاهرة: ١٩٤٥).
- ٦- الحميري: ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العظيم، (ت: ٨٦٦هـ / ١٤٦١م)، الروض المعطار، مأخوذة من كتاب صفة جزيرة الأندلس، تح: ليفي بروفنسال، مطبعة دار العلم للملايين (بيروت: ١٩٣٧م).
- ٧- ابن حيان: ابو مروان القرطبي، (ت: ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م)، المقتبس في اخبار بلاد الأندلس، تح: عبد الرحمن الحججي، مطبعة بولاق، (بيروت: ١٩٥٧م).
- ٨- المقرئ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني، (ت: ١٠٤١هـ / ١٦٣٨م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تح: احسان عباس، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، (بيروت: ١٣٨٨هـ).
- ٩- المراكشي: عبد الواحد بن علي، (ت: ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م)، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان، مطبعة دار التراث اللبناني، (بيروت: ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م).
- ١٠- القلقشندي: ابو العباس احمد بن علي، (ت: ٨٢١هـ / ١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الإنشاء، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، (مدريد: ١٩٧١م).
- ١١- ابن سعيد المغربي الأندلسي، (ت: ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م)، المغرب في حلى المغرب، جزءان، تح: شوقي ضيف، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، (مدريد: ١٩٧١م).
- ١٢- السلاوي، ابو العباس احمد بن خالد الناصري (ت: ١١١٥هـ / ١٧١٧م)، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، مطبعة الدار البيضاء، (فاس: ١٩٥٤م).

- ١٣- ابن حوقل: ابوالقاسم محمد البغدادي الموصللي، (ت: ٣٦٧هـ / ٩٧٧م)، صورة الأرض، مطبعة مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٧٩م).
- ١٤- مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد، مطبعة جامعة الاسكندرية، (القاهرة: ١٩٥٦م).
- ١٥- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت: ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان، مطبعة دار المعارف، (بيروت: ١٩٧١م).
- ١٦- المقدسي: ابو عبد الله شمس الدين محمد (ت: ٣٨٧هـ / ٩٩٧م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تح: ليفي بروفسال، مطبعة دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٧٣م).
- ١٧- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة دار المعارف المصرية، (القاهرة: ١٩٨٥م).
- ١٨- الإصطخري، ابواسحاق ابراهيم بن محمد، (ت: ٣١٤هـ / ٩٥٢م)، مسالك الممالك، تح: سهيل الزكار، مطبعة دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٧٢م).
- ١٩- ابن سعيد علي بن موسى، (ت: ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، مطبعة دار المعارف، (القاهرة: ١٩٥٣م).
- ٢٠- الجزائني، ابوالحسن علي بن محمد، (ت او اخر القرن ٨ هـ)، زهرة الآس في بناء مدينة فاس، مطبعة دار العلم، (الجزائر: ١٩٢٣م).

• المراجع:

- ١- مصطفى. د. سامية
العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الاموية، مطبعة عين للدراسات والبحوث الانسانية، (الاسكندرية: ٢٠٠٠م).
- ٢- حسن، زكي محمد
فنون الاسلام، مطبعة عين للدراسات والبحوث الانسانية (الاسكندرية: ١٩٩٨م)
- ٣- سالم، عبد العزيز
تاريخ المرية الإسلامية، مطبعة القاهرة، (القاهرة: ١٩٩٩م).
- ٤- احمد، د. علي

- ٥- دبو، محمد علي، تاريخ المغرب الإسلامي، مطبعة جامعة دمشق، (دمشق: ١٩٨٠).
- ٦- حمودة علي محمد، تاريخ المغرب الكبير، مطبعة دار المعارف، (بيروت: ١٩٦٣م).
- ٧- عبد الوهاب حسن، تاريخ الأندلس السياسي، مطبعة دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٨٠م).
- ٨- انخل، جنثالث، ورقات من الحضارة الغربية بأفريقية، مطبعة دار المعارف، (القاهرة: ١٩٥٥م).
- ٩- عنان، محمد عبد الله، تاريخ الفكر الأندلسي، تز: حسن مؤنس، مطبعة دار المعارف، (القاهرة: ١٩٥٥م).
- ١٠- العبادي، أحمد مختار، تاريخ المغرب والأندلس، مطبعة دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٩٤م).
- ١١- خالص، صلاح، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مطبعة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، (مدريد: ١٩٥٣م).
- ١٢- الحججي، عبد الرحمن، اشبيلية في القرن الخامس الهجري، مطبعة المكتبة الأندلسية، (بيروت: ١٩٦٥م).
- ١٣- حسن، إبراهيم حسن، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٧٠م).
- ١٤- حسن، حسين، المعز لدين الله الفاطمي، مطبعة النهضة المصرية (القاهرة: ١٩٥٥م).
- ١٥- العبادي، أحمد مختار، ورقات من الحضارة الغربية بأفريقية، مطبعة دار صادر للكتاب، (القاهرة: ١٩٥٤م).
- دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مطبعة دار الكتاب العربي، (القاهرة: ١٩٨٥م).